جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرَّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلَّة الرَّاسخون

مجلَّة عالميَّة محكَّمة

ISSN: 2462-2508

Special Issue, January 2024

إصدار خاص - يناير 2024

مجلة الرّاسخـــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار العاشر، عدد خاص، يناير 2024

البحث	صفحة
1.إشكالية الموازنة بين ترجيح الأحوط أو الأيسر.....	26-1
2. زيادة الدَّرعي على ما أغفله ابن القاضي في بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان» في رسم المصحف وضبطه للإمام العلّامة أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد الدرعي، الشّهير بالسِّباعي (ت:1094هـ).....	44-27
3. المُمْتِعُ فِي شَرْحِ المُقْنِعِ للعلامةِ زَينِ الدِّينِ أبي البرَكاتِ المنجَّى بنِ عثمانَ بنِ أسعدَ التَّنوخيّ الحنبليّ المتوفَّى سنة 695 هـ (من فصل في الطلاق في زمن مستقبل إلى باب تعليق الطلاق بالشروط) دراسة وتحقيق.....	68-45
4. المُمْتِعُ فِي شَرْحِ المُقْنِعِ للعلامةِ زَينِ الدِّينِ أبي البرَكاتِ المنجَّى بنِ عثمانَ بنِ أسعدَ التَّنوخيّ الحنبليّ المتوفَّى سنة 695 هـ من قول المصنف: (وإن قال العامي: إنْ دخلت الدار فأنت طالق) إلى فصل في تعليقه بالحمل دراسة وتحقيقٌ.....	95-69
5. الممتع في شرح المقنع للعلامة زين الدينِ أبي البركاتِ المنجَّى بن عثمانَ بنِ أسعدَ بن المنجى التَّنوخي الحنبلي المتوفَّى سنة 695 هـ من شرح (باب: تعليق الطلاق بالشروط إلى آخر فصل: أدوات الشرط) تحقيقٌ ودراسة.....	122-96
6. المقصد الأسنى في معرفة الفرق بين(أنّا) و (أنّى) للمقرئ الحافظ أبو بكر بن عبد الغني المعروف باللبيب (المتوفى قبل 736هـ) دراسة وتحقيق.....	147-123
7. جوانب المنهاج في القرآن الكريم (معالمها وأصولها).....	167-148
8. دراسة العلاقة بين التمويل بالمشاركة وأداء النوافذ الإسلامية : دراسة تطبيقية على مصرف الجمهورية بدولة ليبيا.....	200-168
9. موقف محمد ابن الحنفية من أهم الأحدث التي وقعت في عصره	222-201
10. مصطلح الإكراه بين الأديان دِرَاسَـــةٌ مُقَارَنَةٌ.....	257-223

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

مدير هيئة التّحرير: الأستاذ المساعد الدّكتور/ سامي سمير عبد الفتّاح

نائبة مدير هيئة التّحرير: الأستاذة/ عايدة حياتي بنت محمد سند

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ الدكتور/ أنيس الرّحمن منظور الحقّ
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ باي زكوب عبد العالي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ حساني محمد نور محمد
- الأستاذ الدّكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتّاح
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمّد عبده محمّد العواضي
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات
- الأستاذ المساعد الدّكتور/ مجدي عبد العظيم إبراهيم فرج
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ وليد علي الطنطاوي

Arrasikhun Journal, Volume 10, Special Issue 1, January 2024

ISSN: 2462-2508

زيادة الدَّرعي على ما أغفله ابن القاضي في بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان» في رسم المصحف وضبطه للإمام العلَّامة أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد الدرعي، الشَّهير بالسِّباعي (ت:1094هـ).

د/ سماح بنت محمد القرشي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات – جامعة أم القرى

Sm.alqorashi@hotmail.com

المستخلص

تضمَّن هذا البحث دراسة وتحقيق مخطوط «زيادة الدَّرعي على ما أغفله ابن القاضي في بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان»؛ للإمام العلَّامة أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد الدرعي، الشَّهير بالسِّباعي (ت:1094هـ)، في رسم المصحف وضبطه؛ حيث استدرك الدَّرعيُّ على كتاب «بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان»؛ لابن القاضي (ت:1082هـ) واحدا وعشرين مسألة في رسم وضبط المصحف، ما يجعل تحقيق هذا المخطوط إضافةً وإثراء للمكتبة القرآنية، وقد قسَّمتُ البحث إلى مقدِّمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ ثم ثَبَتَ المصادر والمراجع؛ وتوصلتُ إلى عدة نتائج منها: تميَّز الكتاب بذكر الاستدراكات على كتاب «بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن»؛ لذا فهو يعدُّ استدراكًا على مورد الظَّمآن.

الكلمات المفتاحية: قراءات، استدراك، رسم القرآن، مورد الظمآن.

Abstract

This research included a study and validation of the manuscript (Ziadat Aldarei ala ma Aghfalah ibn Alqadi fi Bayan Alkhilaf wa Alttashhyr wa Alestihsan) by the scholar Imam Abu Ishaq Ibrahim bin Ali bin Muhammad Aldarei, known as Alsibaei (dated 1094 AH). Imam Aldarei mentioned the completion of the missing of the book (Bayan Alkhilaf wa Alttashhyr wa Alestihsan) by Ibn Alqadi (dated 1082 AH). I divided the research into an introduction, three sections and a conclusion, then I added the sources and references. I reached the following result: - The book of (Ziadat Aldarei) mentioned the completion of the missing of the book (Bayan Alkhilaf wa Alttashhyr wa Alestihsan wa ma Aghfalah Mawrid Alzaman), so it is considered the completion of the missing of Mawrid Alzaman.

Keywords: readings, completion, writing of Quran, Book of Maoridu Athomaan

ISSN: 2462-2508

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين، وآله وصحبه ومن تَبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ القرآن كلام الله تعالى ومعجزته الخالدة، ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾، وقد تعهَّد بحفظه سبحانه من الزِّيادة والنُّقصان والتَّحريف والتَّبديل، فسخَّر له العلماء الأجلَّاء الذين وهبوا حياتهم لخدمة القرآن الكريم، بحفظه وتفسيره، والعناية برسمه وضبطه وغير ذلك.

وقد يسَّر الله تعالى لي الوقوف على هذا المخطوط الذي يُعنَى بذكر المواضع التي أغفلها ابن القاضي في كتابه «بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان».

مشكلة البحث:

دراسة وتحقيق مخطوط للعلامة الدرعي استدرك فيه مسائل على شيخه العلامة ابن القاضي في مسائل متعلقة برسم المصحف الشريف.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- تعلُّق موضوع الكتاب بالقرآن الكريم، حيث إنَّ شرف العلم بشرف المعلوم.
- أهميَّة منظومة مورد الظمآن في علم الرَّسم العثماني، فقد تناولها العلماء شرحًا وتحقيقًا وصُنِّفت فيها التآليف.
- اعتماد المؤلِّف على ما جاء في كتاب «بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان»، والذي يعدُّ عُمدةً في علم الرَّسم العثماني خاصَّة عند المغاربة.
- مكانة المؤلِّف ومنزلته العلميَّة.

أهداف البحث:

- إخراج نصِّ الكتاب محقَّقًا وَفق منهج علمي.
- التَّعريف بالإمام الدَّرعي وبيان جهوده العلميَّة.
- بيان المواضع التي أغفلها ابن القاضي في كتابه.
- إثراء المكتبة الإسلاميَّة بأحد الكتب التراثية في علم رسم المصحف.

الدراسات السابقة:

حسب اطِّلاعي على فهارس المكتبات العلمية وسؤال المختصين بهذا الشأن لم أجد من سبقني إلى تحقيق هذا المخطوط، أو من قام بدراسةٍ حوله.

منهج تحقيق الكتاب:

اتبعت في تحقيقي لهذا المخطوط عدة خطوات، أجملها في الآتي:

(1) نسخ المخطوط وفق القواعد الإملائية الحديثة المتعارف عليها الآن، وتصحيح ما وقعت عليه من أخطاء النسخ.

(2) تفقير النص إلى فقرات، ووضع علامات الترقيم الحديثة بما يسهل قراءة النص.

(3) كتابة الكلمات القرآنية بالرسم العثماني وعزوها إلى سورها بين معقوفين داخل النص، إلا إن كانت الكلمة المرادة لها عدة مواضع فأشير في الحاشية إلى أول مواضعها في القرآن الكريم.

(4) ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط بإيجاز، متبعةً ذلك بتوثيق مصادر ترجمتهم.

(5) التعليق على ما رأيت أنَّ تعليقي عليه يزيل إبهامًا، أو يوضح مشكلًا.

(6) وضعت أرقام اللوحات بين معقوفين.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدِّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة،

وأعقبته بثَبَتٍ للمصادر والمراجع.

أمَّا المقدِّمة فتناولتُ فيها: أهميَّة الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، والدِّراسات السَّابقة، وخطَّة البحث ومنهجه.

المبحث الأوَّل: التَّعريف بمؤلِّف الكتاب، وفيه: نسبه وولادته ونشأته، ثم شيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميَّة، ومؤلَّفاته، ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه، والتَّعريف بمصادر المؤلِّف فيه، ومنهجه، ووصف النُّسخة الخطيَّة، ونماذج منها.

المبحث الثالث: في تحقيق المخطوط تحقيقًا علميًّا، والتَّعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

وذيَّلتُ البحث بخاتمة أوردت فيها أهم نتائج البحث وتوصياته، ثم أعقبته بثَبَتٍ المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التَّعريف بالمؤلِّف[1]، وفيه مطالب:

- المطلب الأول: اسمه ونسبه
- المطلب الثاني: ولادته ونشأته.
- المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته.
- المطلب الرابع: مكانته العلمية ومؤلَّفاته
- المطلب الخامس: وفاته.

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو الإمام المحدِّث، الرَّاوية الرَّحَلة أبو إسحاق إبراهيم بن عليٍّ بن محمد بن أحمد بن منصور بن داود بن مسلم الدَّرعي، الشَّهير بالسِّباعي[2].

المطلب الثاني: ولادته ونشأته:

ولد سنة 1034هـ، وهو رحمه الله ممَّن ضنَّت كتب التَّراجم بذكرهم، فتراه لم يترجَم في الكتب التي ترجمت لأترابه وأمثاله، وليس أدل على ذلك من قول الشَّيخ عبد الحيِّ الكتَّاني رحمه الله: «وإن تعجب فاعجب لكون المترجَم لا تجد له ترجمة في غير «الدرر المرصعة في أخبار أعيان درعة»، وانظر كيف أهمله صاحب «الصفوة» و«النشر»، يقصد الإفراني وابن الطيب القادري رحمهما الله»[3].

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته

أخذ أبو إسحاق السِّباعي الطَّريقة وعلوم الشَّريعة عن: الشَّيخ أبي عبد الله ابن ناصر الدَّرعي (ت:1085هـ)، وأخذ بفاس عن شيخ القرَّاء بالمغرب أبي زيد عبد الرَّحمن بن القاضي (ت:1082هـ)، والإمام القدوة أبي السُّعود عبد القادر الفاسي (ت:1091هـ)، والفقيه الرَّحَّالة الأديب أبي سالم عبد الله العياشي (ت:1090هـ)، وشاركه في كثير من شيوخه المغاربة والمشارقة، والعلَّامة المسنِد محمد بن سليمان

(1) من مصادر ترجمته وأخباره: الدرر المرصعة (ل92/ب-95/ب)، وفهرس الفهارس (2/1094-1097)، وسل النصال (ص235)، وخلال جزولة (66/3)، وكنية المترجم عنده: أبو سالم، والأعلام للزركلي (1/53-54)، والإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام (69/6).

(2) انظر: فهرس الفهارس (2/ 1094)، الأعلام للزركلي (1/ 54).

(3) انظر: فهرس الفهارس (2/1094-1095).

الروداني (ت:1094هـ)[1].

وكانت له رحلة إلى المشرق، لَقِيَ فيها جماعةً من الأئمَّة الأعلام، منهم: العلَّامة المحدِّث الفقيه أبو محمد عبد الباقي الزرقاني (ت:1099هـ)، والحافظ المصري شمس الدِّين البابلي (ت:1077هـ)، وخاتمة المحقِّقين أبو الضِّياء الشَّبْرَامَلِّسِي (ت:1087هـ)، والفقيه المحقِّق القدوة البرهان إبراهيم بن مَرْعِي الشَّبْرَخِيتي (ت:1106هـ)، والعلَّامة الفقيه أبو عبد الله محمد الخرشي (ت:1101هـ)، والمسند الحجَّة أبو مهدي عيسى الثَّعالبي (ت:1080هـ)، والعلَّامة المسند البرهان إبراهيم بن حسن الكُوراني (ت:1101هـ)، وغيرهم من الحجازيين[2].

وأخذ بدمشق عن: الإمام المسند عبد القادر بن مصطفى الصفوري (ت:1081هـ)، والمحدِّث المُسند أبي المواهب عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي (ت:1126هـ)، والعلَّامة المحقِّق إبراهيم بن منصور الفتَّال المصري (ت:1098هـ)، وإمام جامع الأزهر منصور بن عبد الرَّزَّاق الطُّوخي المصري (ت:1090هـ)، والبارع المتفنِّن أبي السُّعود بن تاج الدِّين الخزرجي الشَّامي (ت:1094هـ)، يروي عن جميع هؤلاء ما لهم عامَّة[3].

قال الشَّيخ عبد الحيِّ الكتَّاني رحمه الله: «ومن غرائب مشايخه: الشَّيخة المعمَّرة المسندة، الفقيهة الصَّالحة: فاطمة بنت شكر الله بن أسد الله الكورانيَّة الخالديَّة المدنيَّة؛ سمع عليها كثيرًا من كتب الحديث وأجازته عامَّة[4].

واشتغل المترجَم بالتَّدريس والتَّعليم بالزَّاوية الناصريَّة بتمگروت، وكان الغالب عليه علم القراءات، ووفد بها عليه الأساتيذ من كلِّ فجٍّ عميق للأخذ أو التَّعليم، فانتفع به خلق كثير من الطَّلبة، منهم: أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن السِّجلماسي الأنصاري الدَّرعي[5].

وأجاز رحمه الله إجازة عامَّة: الشيخ أبا عمران موسى ابن ناصر(ت:1142هـ)، والعلَّامة الأديب أبا عبد الله الحوات الشفشاوني (ت:1161هـ)، والفقيه الأريب أبا محمد جعفر بن موسى الناصري (ت:1157هـ)، وصنوه الشَّيخ المؤرخ محمد المكيِّ الأصغر (ت:1180هـ)، وكان هذا وقت إجازة المترجم له ابن أربع سنين، ثم عمم المترجم في الإجازة لمن ذكر ولمن ولد وسيولد لهم إجازة عامَّة بتاريخ (1132هـ)؛ كما أجاز المترجَم أيضًا عامَّة لولده العلَّامة أبي العبَّاس أحمد بن إبراهيم الدَّرعي[6].

المطلب الرابع: مكانته العلميَّة ومؤلَّفاته:

كان رحمه الله يعدُّ من كبار حفَّاظ المغرب، ومسنِديه في العصر الذي عاش فيه، فقد حلَّاه تلميذه

(1) انظر: فهرس الفهارس (2/ 1094).
(2) انظر: المرجع السابق.
(3) انظر: فهرس الفهارس (2/1094-1095).
(4) انظر: فهرس الفهارس (2/1094-1095).
(5) انظر: فهرس الفهارس (2/1096).
(6) انظر: الدرر المرصعة (ل/94ب).

أبو عبد الله محمد المكي الناصري في «الدرر المرصعة» بقوله: «شيخنا الإمام العارف، المقرئ المحقَّق، الأستاذ الرُّحلة، أحد العلماء الأفراد»[1].

ووصفه العلَّامة أبو محمد زيَّان العراقي الفاسي في فهرسته بـ: «شيخ الشيوخ، البركة المعمّر، المحدث الحافظ، الرَّاوية المقرىء الضَّابط، الرُّحلة الواعية، الذي أسراره لأهل البصائر ظاهرة بادية»[2].

وقال فيه أبو عبد الله الحوات في أرجوزة له ساق فيها ما أخذه عن شيخه أبي إسحاق السباعي:

العَالِمُ الْمُشَارِكُ التَّقِي
الْعَابِدُ الْمُعَمّرُ النَّقِي
وَاحِدُ مُسْنِدِي رِجَالِ الْمَغْرِب
وَقَدْ عَلَا فِي سَنَدٍ وَرُتَب
إِمَامُنَا الدَّرْعِيُّ إِبْرَاهِيمُ
وَهْوَ السِّبَاعِي الرَّضِي الْحَمِيمُ

وقال فيه الشَّيخ عبد الحيِّ الكتَّاني: «الدَّرعي هذا من كبار المسندين، وعمدة من أعمدة أئمَّة القراءات المغربيِّين، وبقيَّة من كانت الرِّحلة إليهم على المحدِّثين كالواجبة...»[3].

ألَّف أبو إسحاق فهرستَين، إحداهما تُسمَّى: «الشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة»[4]، يرويها عنه العلَّامة المحدِّث المسنِد محمد بن الطيب الشرگي الفاسي، وقد جمع هذه الفهرسة أبو عبد الله الحوات باسم شيخه.

وأمَّا الفهرسة الثَّانية فهي مجموع إجازات شيوخه[5]، وبينها مجموعة من الفهارس التي أجازوه بها، وقال صاحب «الدرر المرصعة»: «وأنشأ صاحب التَّرجمة كتبًا كثيرة جليلة، وحبسها على من ينتفع بها من ولده وغيرهم، وأشهد على نفسه بذلك، وكان كثير التَّقاييد والفوائد العلميَّة والطبيَّة»[6].

المطلب الخامس: وفاته.

حدَّد الشَّيخ عبد الحيِّ الكتَّاني وفاة أبي إسحاق في بداية ترجمته في سنة (1155هـ)، وقال: «إنَّه مات عن نحو المئة»، ثم قال- وهو يشير إلى المدة التي عاشها المترجَم بعد شيخه أبي سالم العياشي-: «وعاش بعده 45 سنة»، ومعلوم أنَّ أبا سالم توفِّي سنة (1090هـ)، وبذلك تكون وفاة أبي إسحاق سنة (1135هـ)، ولعلَّ ما ذُكِرَ أوَّلًا سبق قلم[7]، وقد تعقَّبه الشَّيخ عبد السَّلام بن سودة فحدَّد تاريخ وفاة أبي إسحاق في سنة (1138هـ)، مع العلم أنَّه يتَّفق معه في تحديد تاريخ مولده.

وقال المختار السُّوسي: «إنه توفي في أول صفر (1135هـ)»[8]. والله أعلم.

(1) انظر: الدرر المرصعة (ل/93أ).
(2) انظر: المرجع السابق.
(3) انظر: فهرس الفهارس (2/1094-1095).
(4) طبعت بمكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين بتحقيق الدكتور محمد حجو التمسماني.
(5) طبعت ملحقة بكتابه الشموس المشرقة.
(6) انظر: الدرر المرصعة (ل/93أ).
(7) انظر: فهرس الفهارس (2/1094-1097).
(8) انظر: سل النصال (ص235).

المبحث الثاني: التَّعريف بالمخطوط، وفيه مطالب:

- المطلب الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلِّفه.
- المطلب الثاني: مصادر المؤلِّف في كتابه.
- المطلب الثالث: منهج المؤلِّف.
- المطلب الرابع: وصف النُّسخة الخطيَّة ونماذج منها.

المطلب الأوَّل: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلِّفه

- جاء عنوان هذا المخطوط في خزانة التُّراث هكذا: «تعقيبٌ على بيان الخلاف والتشهير لابن القاضي»، وذكر أنَّ اسم مؤلِّفه: إبراهيم بن علي بن محمَّدٍ الدَّرعي[1].

فيتَّضح من هذه الفهرسة أنَّ المخطوط لإبراهيم الدَّرعي، وأنَّه تعقيبٌ على كتاب «بيان الخلاف والتشهير والاستحسان» لأبي زيد ابن القاضي، واسم الكتاب كاملًا هكذا: «بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغفله مورد الظمآن، وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن، وربما خالف العمل النَّصِّ فخذ بيانه بأوضح برهان»، فهو يُعَدُّ استدراكًا على «مورد الظَّمآن».

- وذكره الدكتور عبد الهادي حميتو في موسوعته «قراءة الإمام نافع عند المغاربة»، فقال: «تذييل على مورد الظمآن؛ لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الدَّرعي، ذكره له بعض الباحثين، والمؤلِّف مقرئ مشهور له استدراك على أبي زيد ابن القاضي في «بيان الخلاف والتشهير والاستحسان» في الرسم، كان حيًّا سنة 1104هـ»[2].

وواضح من كلامه أنَّ الرِّسالة هي تذييل على رسالة ابن القاضي؛ إلَّا أنَّه جعل التَّذييل على «مورد الظمآن»، وقد أوضحت سابقًا أنَّ رسالة ابن القاضي تعد استدراكًا على ما في «مورد الظمآن»، فلا بأس أن يكون التذييل عليها تذييل أو تعقيب على ما في «مورد الظمآن»، فالخلاف في ذلك قريب.

- وذكره الأستاذ سعيد أعراب في كتابه «القراء والقراءات بالمغرب»، فقال: «أبو إسحاق إبراهيم بن علي الدَّرعي، له «تذييلٌ على مورد الظَّمآن»، ذكرناه ضمن الذين كتبوا عن «مورد الظَّمآن»، وينقل أبو إسحاق في ذيله هذا عن ابن القاضي ويصفه بشيخنا، وألحقه بعض النَّاسخين خطأً بـ«بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان» لابن القاضي وجعله ذيلًا واستدراكًا عليه»[3].

ويتَّضح من كلامه ما ذكرناه آنفًا من أنَّه تذييل على مورد الظَّمآن؛ إلَّا أنَّه خطَّأ فعل بعض النَّاسخين الذين ألحقوه برسالة ابن القاضي وجعلوه ذيلًا أو استدراكًا عليها، ولا أرى صواب فعله هذا، فإن ثبت كونه تذييلًا على رسالة ابن القاضي التي هي في الأصل تذييل على «مورد الظَّمآن»، فهو تذييل على

(1) انظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات (995/85، بترقيم الشاملة آليا).

(2) انظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (466/2).

(3) انظر: القراء والقراءات بالمغرب (ص117).

المورد نفسه.

● ممَّا سبق نستطيعُ القول بصحَّة نسبة هذه الرِّسالة محل الدِّراسة إلى الشَّيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الدَّرعي، وأنَّ العنوان الأنسب لها خروجًا من الخلاف: «زيادة الدَّرعي على ما أغفله ابن القاضي في بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان»، والله تعالى أعلى وأعلم.

المطلب الثاني: مصادر المؤلِّف في كتابه

اعتمد أبو إسحاق الدَّرعي في بناء مادَّة كتابه على عددٍ من المصادر الأصيلة في علم الرسم، وهي:

بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان، لأبي زيد ابن القاضي، ويعدُّ هذا الكتاب هو المصدر الأصيل لهذه الرِّسالة؛ إذ هي استدراك عليه، ذكر فيها الدَّرعي بعض ما أغفله الشَّيخ ابن القاضي في كتابه، وكثيراً ما ينقل عنه نصوصًا يصدِّرها بقوله: «قال شيخنا ابن القاضي»، من ذلك قوله: قال شَيْخُنا ابنُ القاضِي[1] رضي الله عنه:

وَجَعل اللَّيل بِحَذْفِ الْأَلِفِ

هُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ نَجَاحٍ فَاعْرِفِ

دَلِيلُهُ قِراءَةُ الْكُوفِيِّ

بِحَذْفِهِ لَفْظًا لَدَى الْمَرْوِيِّ

● المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني (ت:444هـ): من ذلك قوله: «﴿**إِلَٰهَيْنِ**﴾: بالحذف. قال في «المقنع»: «و﴿**إِلَٰهٌ**﴾، و﴿**إِلَٰهُكُمْ**﴾، و﴿**إِلَٰهُنَا**﴾، وشبهه من لفظه حيث وقع»، **وقوله: «﴿أَنۢبُـُٔوٓاْ﴾** [سورة الأنعام:5]: الهمزة على الواو، والألف بعدها والتي قبلها محذوفة؛ لنَصِّ المقنع».

● مختصر التَّبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح (ت:496هـ)، ويشير إليه بـ«التنزيل»: من ذلك قوله: «﴿**مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم**﴾ [سورة المنافقون:10]: العملُ بالقَطْع كما في التنزيل من غير خلاف»، وقوله: «﴿**جَعَلَ ٱلَّيْلَ**﴾ [سورة الأنعام:96]: العملُ بالحذف، قال في التنزيل: «وأنا أستَحِبُّ كَتْبَ ذلك بغير ألفٍ لجميع القُرَّاء موافقةً لبعض المصاحف، ولقراءة الكوفيِّين ذلك كذلك».

● المنصف، لأبي الحسن علي بن هذيل البلنسي (ت:567هـ): من ذلك قوله: «﴿**ٱلرَّضَاعَةَ**﴾ في البقرة [233]: بالحذف؛ لِنَصِّ المنصف».

التبيان في رسم المصحف وضبطه؛ لأبي إسحاق التجيبي (من علماء القرن الثامن الهجري): كما في قوله: «﴿**أَن لَّوْ**﴾: بالفَصْل؛ لنَصِّ أبي داود في الثَّلاثة اقتداءً بالتجيبي[2] في الرَّابعة».

---

(1) أبو زيد، عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي الفاسي، ولد سنة 999هـ، من شيوخه: محمد بن يوسف التاملي، عبد الواحد بن عاشر، من تلاميذه: عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، من مصنفاته: الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، توفي سنة 1082هـ. ينظر: طبقات الحضيكي (2/ 410)، سلوة الأنفاس (2/ 252).

(2) أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن علي التُّجَيبي الجزري، من شيوخه: أبو مروان عبد الملك بن موسى الأنصاري، =

● الطـــراز في شـــرح ضـــبط الخـــراز؛ للتنســـي (ت:899هـــ): كمـــا في قولـــه: «﴿إِلَٰهَيۡنِ﴾: بالحـــذف. قـــال في «المقنـــع»: «و﴿إِلَٰـهٌ﴾، و﴿إِلَٰهُكُمۡ﴾، و﴿إِلَٰهُنَا﴾، وشبهه من لفظه حيـث وقع»، ولا يندرج في قول الخرَّاز كذلك لما تقرَّر أنَّ المثنَّى بل لا يندرج، وكـذلك احتـاج إلى ذكـر ﴿غُلَٰمَيۡنِ﴾ مع ﴿غُلَٰمٌ﴾».

● مورد الظمآن؛ للخرَّاز (ت:899هـ)، من ذلك قوله: «﴿ءَاثَٰرِهِمَا﴾ [سورة الكهـف:64]: العمـلُ بالإثبات، ولا مدخل له في المورد».

ابن غازي المكناسي (ت:919هـ) وروايتـه في رسم المصـحف: كمـا في قولـه: «﴿أَن لَّوۡ﴾: بالفَصْل؛ لنَصِّ أبي داود في الثَّلاثة اقتداءً بالتجيبي في الرَّابعة، وهو اختيار ابن غازي؛ إذ يقول:

مَهْلًا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ
فَالْحَقُّ مَا عَنْهُ لَنَا مَلَاذُ
إِنَّ التُّجَيْبِيَّ أَبَا إِسْحَاقَ
وَعِلْمَهُ قَدْ طَبَّقَ الآفَاقَ
أَنْكَرَ مَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ
وَقَالَ فِيهِ خَالَفَ الْمَعْهُودَ
وَقَالَ بِالنُّونِ اكْتُبَنَّ الْأَرْبَعَا
فَارْجِعْ إِلَى الْحَقِّ وَكُنْ مُتَّبِعَا»

● فتح المنان المروي بمورد الظمآن؛ لأبي محمد عبـد الواحد بن عاشر: كمـا في قولـه: ﴿أَطۡمَأۡنَنتُمۡ﴾ [سورة النساء:103]: العمـلُ بالتَّصـوير[1] علـى القاعدة، وهو حاصلُ نَقْل الشَّيْخين، قاله في فـتح المنان».

=

من علماء القرن الثامن الهجري. ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (2/ 512 – 520).

المطلب الثالث: منهج المؤلِّف:

لم يذكر المؤلِّف أيَّ شيءٍ عن منهجه في رسالته؛ إلَّا أنَّني مع صحبتي ودراستي لهذه الرِّسالة أستطيع أن أذكر بعضَ ملامح منهج الدَّرعي في مؤلَّفه، وها هي أهم تلك الملامح:

● بدأ رسالته بحمد الله والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد وآله وصحبه.

● ثم بدأ في سرد المسائل المتعلِّقة بالرَّسم أو الضَّـبط التي أغفلها شيخه ابن القاضـي، وعـدَّها واحـد وعشرون مسألة، ثنتان منها في الضَّبط، وباقيهـا في الرَّسم.

● ثم اختتم رسالته كما بدأها بالحمد لله والصَّـلاة والسلام على سيِّدنا محمد وآله وصحبه.

● جلُّ المسائل التي ذكرها ذكر توجيه اختياره فيها، من ذلك:

- قوله: «فالمختارُ في ﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ في البقرة [164] وأخواتها الحذفُ، وبه جـرى العمـلُ؛ للإشـارة، والحَمْل على النَّظائر، ولكونها في مصـاحف أهـل المدينة كذلك».

- وقوله: «﴿ٱلۡأَعۡنَٰبَ﴾ في البقرة [266]، والأنعام [99] بالحذف؛ لنَصِّ «المنصف»، وللحَمْل علـى

(1) أي: بتصوير الهمزة ألفًا.

النَّظائر».

● أحيانًا يدعم رأيه بأنَّه اختيار أحد الأئمَّة، كأبي داود، أو التجيبي، أو ابن غازي، أو غيرهم، من ذلك:

- قوله: «﴿لَإِلَى﴾ معًا، و﴿لَأَنتُمْ﴾ [الحشر:13]، و﴿لَأَتَوْهَا﴾ [الأحزاب:14]: بغير زيادة الألف، وبه العمل، وهو اختيارُ أبي داود».

- وقوله: «﴿أَن لَّوِ﴾: بالفَصْل؛ لنَصِّ أبي داود في الثَّلاثة، [و]اقتداءً بالتُّجيبيِّ في الرَّابعة، وهو اختيار ابن غازي».

● ممَّا يدلُّ أنَّ هذه الرِّسالة تعدُّ أيضًا تذييلًا على «مورد الظمآن»: قوله: «﴿ءَاثَٰرِ هِمَا﴾ [الكهف:64]: العملُ بالإثبات، ولا مدخل له في «المورد»».

● أحيانًا يختار وجهًا ويحكُم على غيره بأنَّه باطلٌ، من ذلك قوله: «﴿عُقِبَتَهُمَآ﴾ [الحشر:17]: العملُ بالحذف، وغيرُه باطلٌ».

● أحيانًا ينقل كلام شيخه ابن القاضي، وغالبًا تكون أبياتًا قد نظمها لبيان مسألة ما.

ينقل كثيرًا من المقنع للدَّاني، ومختصر التَّبيين لأبي داود؛ كنقله عن الداني في مسألة حذف ألف ﴿إِلَٰهَيْنِ﴾؛ حيث استشهد بقول الداني في «المقنع»: «و﴿إِلَٰهٌ﴾، و﴿إِلَٰهُكُمْ﴾، و﴿إِلَٰهُنَا﴾، وشبهه من لفظه حيث وقع»[1]، وكذا في مسألة ضبط الهمزة في كلمة ﴿أَنۢبِـُٔوهُم﴾ [سورة الأنعام:5]؛ فقد حكم أنَّ الهمزة على الواو، وأنَّ الألف بعدها، وأنَّ الألف قبلها محذوفة؛ واستشهد بنصِّ المقنع، ولأخذ طرفي الخلاف لأبي داود، وبه العمل. كذلك ما ذكره في مسألة ﴿مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [سورة المنافقون:10] من أنَّ العمل بالقَطْع مستشهدا على ذلك بما في «التنزيل» لأبي داود من غير خلافٍ، وذكر الخلافَ عن الداني في «المقنع».

وبعد.. فهذه أهم ملامح المنهج الذي اتَّبعه الدَّرعي في رسالته.

المطلب الرَّابع: وصف النُّسخة الخطيَّة ونماذج منها

اعتمدتُ في تحقيقي لهذه الرِّسالة على نسخةٍ وحيدة هي التي استطعت الوقوف عليها بعد كثرة البحث في الفهارس والمكتبات، وسؤال المختصين عنها، وهي ضمن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، مجموعة رباط عثمان رضي الله عنه، وهي ضمن مجموع يحمل رقم (٢٤٩)، ويشتمل على (١٠) رسائل مختلفة، أوَّلها منظومة «الدرة» لابن الجزري، وهذه الرِّسالة تقع في ثلاث لوحات، كتبت بخطِّ نسخٍ مغربي جيِّد واضح في غالبه، الوجه الواحد به (19) سطرًا، في كل سطر متوسِّط (9) كلمات.

وها هي صور من المخطوط:

(1) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: 25).

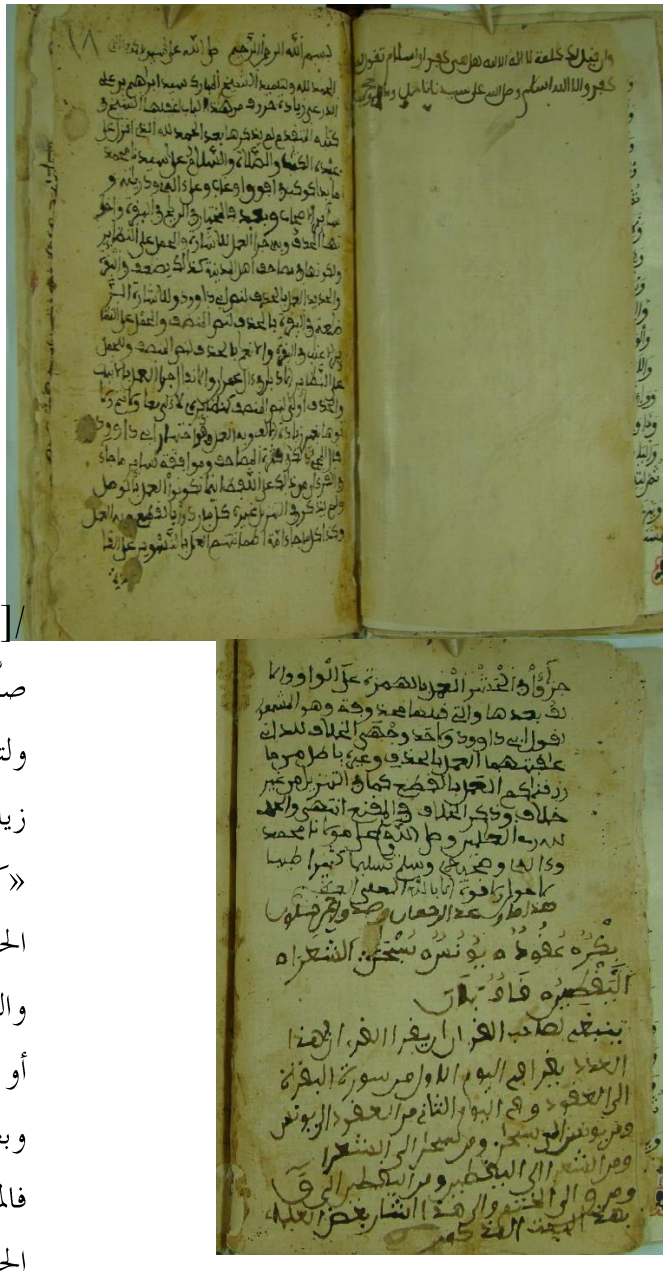

/[18/أ] بسم الله الرحمن الرحيم

صلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّد وآله

ولتلميذ الشَّيخ المبارك سَيِّد إبْراهيم بن عَليٍّ الدَّرْعي زيادةُ حروف من هذا الباب، أغْفَلَهـا الشَّـيخُ في «كتابه» المتقدِّم، لَمْ يذكُرْها بَعْدُ.

الحمدُ لله الَّذي أنزل على عَبْدِه الكتاب، والصَّـلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمَّد ما بدا كوكبٌ في أُفـوقٍ أو غاب، وعلى آله وذُرِّيَّاته وسـائر الأصْـحاب، وبعد:

فالمختارُ في ﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ في البقرة [164] وأخواتها الحذفُ[1]، وبه جرى العملُ؛ للإشارة، والحَمْل على النَّظائر، ولكونها في مصاحف أهل المدينة كذلك[2].

﴿يُضَٰعِفُ﴾ في البقـرة [261]، والحديـد [18]: العملُ بالحذفِ؛ لنَصِّ أبي داوُد[3]، وللإشارة[1].

---

(1) انظر: المقنع (ص20).

(2) انظر: مختصر التبيين (234/2).

(3) هو: أبو داود، سليمان بنُ نجاحٍ المقرئ، أخذ القراءات عن الدَّاني، وهو أجلُّ أصحابِه، قرأ عليه: إبراهيم بن =

﴿ٱلرَّضَـٰعَةَ﴾ في البقرة [233]: بالحذف؛ لِـنَصِّ «المنصف»[2]، والحَمْل على النَّظائر.

﴿ٱلْأَعْنَـٰبَ﴾ في البقـرة [266]، والأنعـام [99] بالحذف؛ لنَصِّ «المنصـف»[3]، وللحَمْـل علـى النَّظائر.

﴿ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾ في آل عمران [111]، والأنفال [15]: جرى العملُ بالإثبـات، والحـذفُ أَوْلى؛ لـنَصِّ «المنصف» كنظائره[4].

﴿لَإِلَـى﴾ معًـا[5]، و﴿لَأَنتُمْ﴾ [الحشـر:13]، و﴿لَأَتَوْهَا﴾ [الأحزاب:14]: بغير زيادة الألـف، وبه العمل، وهو اختيارُ أبي داود، قال: «[لمجيء][6] ذلك كذلك في [أكثر][7] المصاحف، وموافقة سائر ما جاء في القرآن من ذلك على اللَّفظ»[8].

﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ﴾ [النساء:78]: العملُ بالوَصْل، ولم يذكر في «التنزيل» غيره[9].

﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ﴾ [النساء:91]: بالقَطْع، وبه العملُ، وكذا: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون:44][10].

﴿أَظْمَأْنَنتُمْ﴾ [النساء:103]: العملُ بالتَّصـوير[11] على القاعـدة، /[18/ب] وهـو حاصـلُ نَقْـل الشَّيْخين، قاله في «فتح المنان»[12].

﴿جَٰعِلُ ٱلَّيْلِ﴾[13] [الأنعام:96]: العملُ بالحذف.

قال في «التَّنزيل»: «وأنا أستَحِبُّ كَتْبَ ذلك بغـير

= جماعة، وأحمد بن سحنون، وعلي بن هذيل، من أشهر مؤلفاته: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، توفي سنة (496هـ). انظر: معرفة القراء الكبار (862/2)، غاية النهاية (316/1-317).

(1) انظر: مختصر التبيين (293/2).

(2) ونصُّ كلامه كما في «فتح المنان» (833/2): «ثم الرضاعة كذا وقاهم». والمنصف للإمام أبي الحسن علي بن هذيل البلنسي (ت:564هـ)، نَظَم فيه كتاب «التنزيل» لأبي داود سليمان بن نجاح، وكتاب «المنصف» يعدُّ عمدة مصاحف أهل المغرب عند الاختلاف في أغلب المواضع، وهو في عداد المفقود. انظر في التعريف بالكتاب: بحث الإمام أبو الحسن البلنسي وكتابه المنصف، والإمام البلنسي وجهوده في علم الرسم (ص90-104).

(3) انظر: دليل الحيران (ص114).

(4) انظر: دليل الحيران (ص164-165).

(5) وردت في آل عمران:158، والصافات:68.

(6) ما بين المعقوفين في (الأصل): «المجيء»، والتصويب =

= من مختصر التبيين (381/2).

(7) ما بين المعقوفين في (الأصل): «كثرة»، والتصويب من مختصر التبيين (381/2).

(8) انظر: مختصر التبيين (381/2).

(9) انظر: مختصر التبيين (199/2).

(10) انظر: مختصر التبيين (410/2).

(11) أي: بتصوير الهمزة ألفًا.

(12) ونصُّ كلامه: «قال في المقنع: وفي كتاب الغازي بن قيسٍ: {ءَأَظْمَأْنَنتُمْ} في النساء بغير ألفٍ، وهو في جميع المصاحف بألف. انتهى، وقال في التنزيل: وكتبوا في بعض المصاحف {ءَأَظْمَأْنَنتُمْ} بألفٍ بعد الميم صورة للهمزة الساكنة؛ لانفتاح ما قبلها، وفي بعضها: {ءَأَظْمَأْنَنتُمْ} بغير ألف، والأول أختار. انتهى. وحاصل النَّقلين رُجحان التَّصوير». فتح المنان (1193/2).

(13) قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر بحذف الألف بعد الجيم، والباقون بإثباتها. انظر: «النشر» (1688/5).

ألف لجميع القُرَّاء؛ موافقةً لبعض المصاحف، ولقراءة الكوفيِّين ذلك كذلك»[1].

قال شَيْخُنا ابنُ القاضي رضي الله عنه[2]:

وَجَعل اللَّيل بحَذْف الْأَلف
هُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ نَجَاحٍ فَاعْرِفِ
دَلِيلُهُ قِراءَةُ الْكُوفِيّ
بِحَذْفِه لَفْظًا لَدَى الْمَرْوِيِّ

﴿أَن لَّوْ﴾: بالفَصْل؛ لـــنَصِّ أبي داود في الثَّلاثـــة[3]، [و][4] اقتداءً بالتُّجيبيِّ[5] في الرَّابعة[6]، وهو اختيار ابن غازي[7]؛ إذ يقول:

مَهْلًا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ
فَالْحَقُّ مَا عَنْهُ [لَنَا][8] مَلَاذُ
إِنَّ التُّجَيْبِيَّ أَبَا إِسْحَاقَ
وَعِلْمَهُ قَدْ طَبَّقَ الْآفَاقَ
أَنْكَرَ مَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ
وَقَالَ فِيهِ خَالَفَ الْمَعْهُودَ
وَقَالَ بِالنُّونِ اكْتُبَنَّ الْأَرْبَعَا
فَارْجِعْ إِلَى الْحَقِّ وَكُنْ مُتَّبِعَا[9]

انتهى. ولم يذكرها في «المورد».

﴿سُلۡطَٰنِۭ﴾[10]: العمـــل بالحـــذف، ورجَّحـــه الشَّارح[11].

---

(1) انظر: مختصر التبيين (506/3).

(2) هو: أبو زيد، عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي الفاسي، ولد سنة 999هـــ، من شيوخه: محمد بن يوسف التاملي، وابن عاشر، ومن تلاميذه: عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، عبد الله العياشي، من مصنفاته: الفجر الساطع، وبيان الخلاف والتشهير، توفي سنة (1082هـــ). انظر: طبقات الحضيكي (410/2)، سلوة الأنفاس (252/2).

(3) يعني في: الأعراف:100، والرعد:31، وسبأ:14، وانظر: مختصر التبيين (553/3-554).

(4) ما بين المعقوفين: زيادة يقتضيها السياق؛ لئلَّا يتوهم متوهم أن أبا داود اقتدى بالتجيبي.

(5) هو: أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن علي التُّجَيبي الجزري، من شيوخه: أبو مروان عبد الملك بن موسى الأنصاري، من علماء القرن الثامن الهجري. انظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (512/2-520).

(6) يعني: في الجن:16، وقد تعقَّب التجيبي أبا داود في اقتصاره على المواضع الثلاثة فقط بقوله: «إن ما ذكره أبو داود لم يتعرَّض له أبو عمرو ولا غيره ممن اطلعت على كلامه، ولا رأيت أحدًا كتب {وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ =

= عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ} بغير نون، فهذا يدل على أن هذا يخالف ما عليه الناس، والله أعلم، وإنما هي كلها بالنون، ولذلك تركوا ذكرها». تغريد الجميلة (ص428).

(7) هو: أبو عبد الله، محمَّد بن محمَّد بن عليٍّ بن غازي العثماني المكناسي نزيل فاس، المحدث، المقرئ، الفقيه، الحيسوبي، الفرضي، صاحب الحواشي على الصحيح وغيره، توفي سنة 919 هـــ. انظر: فهرس الفهارس (288/1).

(8) ما بين المعقوفين في (الأصل): «لما»، والتصويب من فتح المنان (1442/2).

(9) أورد الأبيات الأربعة منسوبة لابن غازي ابن عاشر في فتح المنان (1442/2)، والأستاذ المذكور في الأبيات هو الشيخ المقرئ المعروف بإبراهيم الحاج؛ كما في قراءة الإمام نافع عند المغاربة (512/2-513).

(10) أول مواضعه: الأعراف:109.

(11) انظر: فتح المنان (910/2).

﴿إِلَٰهَيۡنِ﴾[1]: بالحذف.

قال في «المقنع»: «و﴿إِلَٰهٌ﴾[2]، ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ﴾[3]، ﴿وَإِلَٰهُنَا﴾ [العنكبوت:46]، و﴿ءَالِهَةً﴾[4]، وشبهه من لفظه حيث وقع»[5].

ولا يندرجُ في قول الخرَّاز[6] [كذلك][7]؛ لما تقرَّر أنَّ المثنَّى [لا][8] يندرج، وكذلك احتاج إلى ذكر ﴿غُلَٰمَيۡنِ﴾ [الكهف:82] مع ﴿غُلَٰمٌ﴾[9].

﴿ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾ [الحج:78]: العملُ بالياء، وهو الأصل؛ لقوله:

وَإِنْ عَنِ الْيَاءِ قَلَبْتَ أَلِفَا = ... **إلخ**[10][11]

(1) وردت في موضعين: المائدة:116، والنحل:51.

(2) أول مواضعه: البقرة:163.

(3) أول مواضعه: البقرة:163.

(4) أول مواضعه: الأنعام:19.

(5) انظر: المقنع (ص25).

(6) هو: أبو عبد الله، محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، الأمويُّ الشَّريشيُّ الشهير بالخرَّاز، صاحب مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، إمام كامل مقرئ متأخر، توفي سنة (718هـ). انظر: غاية النهاية (237/2)، سلوة الأنفاس (128/2).

(7) ما بين المعقوفين في (الأصل): «كذا إله»، ولعله يقصد قوله في مورد الظمآن البيت رقم (117):

مَعَ الْمُثَنَّى وَهْوَ فِي غَيْرِ الطَّرَفْ = كَرَجُلَانِ يَحْكُمَانِ .....

(8) ما بين المعقوفين في (الأصل): «بل لا»، ولا يستقيم السياق بها.

(9) أول مواضعه: آل عمران:40.

(10) البيت رقم (358) من مورد الظمآن، وهو بتمامه:

وَإِنْ عَنِ الْيَاءِ قَلَبْتَ أَلِفَا ** فَارْسُمْهُ يَاءً وَسَطًا أَوْ طَرَفَا

/[19/أ] ﴿ءَاثَٰرِهِمَا﴾ [الكهف:64]: العملُ بالإثبات، ولا مدخل له في «المورد».

﴿أَنۢبَـُٔوهُمۡ﴾ [الأنعام:5]: الهمزةُ على الواو، والألف بعدها، والتي قبلها محذوفة؛ لنَصِّ «المقنع»[12]، ولأخذ طرفي الخلاف لأبي داود[13]، وبه العمل.

﴿وَٱلَّـِٔي﴾: الأخذُ لورشٍ[14] بالتَّسهيل وصلًا، وبالياء

=

(11) كتب في حاشية الأصل: «ومَنْ قَرأ حَرْفًا في القرآن بغير الوضوء أعطاه الله تعالى عَشْر حسنات لكل حرف، ومَن قرأه على وضوءٍ أعطاه الله تعالى خمسة وعشرون حسنات [كذا] لكل حرف، ومن قرأه في الصلاة جالسًا أعطاه الله تعالى خمسين حسنة لكل حرف، ومن قرأه قائمًا في الصلاة أعطاه الله تعالى مئة حسنة لكل حرف».

(12) ونصُّه: «قال محمد: وفي الأنعام: {فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَـٰٓؤُاْ}، وفي الشعراء: {فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَـٰٓؤُاْ}؛ يعني: بالواو والألف». المقنع (ص63).

(13) ونصُّ كلام أبي داود: «وكتبوا في بعض المصاحف: {أَنۢبَـٰٓؤُاْ} بواو بعد الباء، صورة للهمزة المضمومة، وألف بعدها، تقوية لها لخفائها، دون ألف قبلها، على الاختصار؛ لبقاء فتحة الباء الدالة عليها، وفي بعضها: {أَنۢبَآءِ} بألف من غير واو، وكذا رسم هذه الكلمة الغازي بن قيس هاهنا، وحكم، وعطاء؛ أعني: بألف من غير واو». مختصر التبيين (921/4).

(14) هو: عثمان بن سعيد، الملقب بورش، أبو سعيد المصري المقرئ، قرأ القرآن على نافع عدة ختمات، قرأ عليه أحمد بن صالح، وأبو يعقوب الأزرق، وغيرهما، توفي سنة (197هـ). انظر: معرفة القراء الكبار (323/1)، غاية النهاية (502/1 – 503).

وقفًا[1]، وضبطُه: تُجْعَل النُّقطة تحت الياء والدَّارةُ[2] فوقَها هكذا: ﴿وَٱلِۦ﴾[3].

قال التَّنَاسِيُّ[4]: «والصَّوابُ أنَّ النُّقطةَ علامةُ الزِّيادة»[5].

وإلى ضبطِه أشارَ الشَّيخُ ابن القاضي:

﴿وَٱلِۦ﴾ **فِي الضَّبْطِ لَهُ وَجْهَانِ**

مُسَهَّلًا فِيمَا حَكَاهُ الدَّانِي[6]

فَالنَّقْطُ تَحْتَ الحَرْفِ بِالحَمْرَاءِ

وَدَارَةٌ مِنْ فَوْقِهَا اسْتِعْلَاءِ

وَإِنْ تَشَأْ تَرَكْتَ تِلْكَ النُّقْطَهْ

وَدَارَةٌ تَكْفِي فَحَصِّلْ ضَبْطَهْ[7]

ولقالون[8]: تجعل الهمزةَ محقَّقةً تحتَ الياء، وحركتُها تحتَها.

﴿ٱلنَّبِيءَ﴾ معًا[9] كـ: ﴿ٱلسُّوٓءِ﴾ في «الصِّدّيق»[10] [53]: بتعرية الياء والواو من الشَّدِّ والشَّكل، وإليه أشار الشَّيخُ الْمَذكُور[11] رضي الله عنه بقولِه:

وَالسُّوءِ فِي الصِّدِّيقِ وَالنَّبِي

مَعًا لَدَى الأَحْزَابِ يَا صَفِي

فَالْهَمْزُ فِي الْوَقْفِ لَقَالُونَ وَرَدْ

فَاقْرَأْ بِهِ وَرُدَّ قَوْلَ مَنْ جَحَدْ

وَلَا تَضَعْ فِي ضَبْطِهِ شَدًّا وَلَا

---

(1) قال الداني: «وورشٌ بياءٍ مختلسة الكسرة خَلَفًا من الهمزة (يعني: بتسهيلها بينها وبين الياء)، وإذا وقف صيَّرها ياءً ساكنةً». التيسير (ص476).

(2) الدَّارة: هي علامة السكون. انظر: «الطراز» (ص232).

(3) قال الداني: «فأمَّا قوله: {ال ِۦ} حيث وقع على قراءة من ليَّن الهمزة، ففي نقط الياء التي هي خَلَفٌ من الهمزة وجهان: إن شاء الناقط جعل تحتها نقطة بالحمراء، وجعل فوقها دارة علامة لتخفيفها ودلالة على أنها همزة مليَّنة، وإن شاء أعراها من النقطة- إذ كسرها ليس بخالص- وجعل الدارة وحدها عليها». «المحكم» (ص91).

(4) هو: الإمام مُحَمَّد بن عبد الله التَّنَسِيُّ، نِسْبَة إلى تنس، من أَعمال تلمسان المغربِ الْمَالِكِي، مشار إِلَيْهِ بِالْعلمِ، وَله تصانيف، توفي سنة (899هـ). انظر: الضوء اللامع (120/8)، الأعلام للزركلي (238/6).

(5) لعلَّ في الكلام سقطًا، فنصُّ عبارة التنسي في «الطراز» (ص388-389): «والصواب أن النقطة علامة للتسهيل، والدارة علامة للزيادة».

(6) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرٍو الدَّانيُّ، قرأ على طاهر بن غلبون، وفارس بن أحمد، وابن خاقان، قرأ عليه: سليمان بن نجاح، وابن خواستي، وابن البيِّاز، توفي سنة (444هـ). انظر: =

= معرفة القراء الكبار (773/2)، غاية النهاية (503/1).

(7) أورد الأبيات الثلاثة بلفظ مقارب غير منسوبة لقائلها صاحب «رشف اللمى» (ص267-270).

(8) هو: أبو موسى، عيسى بن مينا بن وردان، الملقب بقالون، عرض القرآن على نافع، وعيسى بن وردان، روى القراءة عنه ابناه إبراهيم وأحمد، وأحمد بن يزيد الحلواني، توفي سنة (220هـ). انظر: معرفة القراء الكبار (326/1)، غاية النهاية (615/1).

(9) أي: موضعي الأحزاب [50، 53]: {لِلنَّبِيِّ إِنۡ}، و{بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ}.

(10) أي: سورة يوسف عليه السلام، والصِّدِّيق من أسمائها.

(11) يعني: ابن القاضي رحمه الله.

شَكْلًا لَفَقَدْ مُدْغَمٍ فِيهِ جَلَا[1]

/[19/ب] ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ في الحشر [17]: العملُ بالهمزة على الواو، والألفُ بعدَها، والَّتي قبلَها محذوفةٌ، وهو المشهور؛ لقول أبي داود[2]، ولأحَدِ وَجْهَي الخلاف للدَّاني[3].

﴿عَٰقِبَتَهُمَآ﴾ [الحشر:17]: العملُ بالحذف، وغيرُه باطلٌ[4].

﴿مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [المنافقون:10]: العملُ بالقَطْع كما في «التيسير» من غير خلافٍ[5]، وذكر الخلافَ في «المقنع»[6]. انتهى.

والحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وصَلَّى اللهُ وسلَّم على مَوْلانا مُحمَّد وآله وصَحْبه وسلَّم تَسْليمًا كثيرًا طَيِّبًا، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله العَلِيِّ العَظِيم.

الخاتمة

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وآله وصحبه ومَن تبعه بإحسان إلى يوم الدِّين، وبعد:

فبعد إتمام هذا البحث وتحقيقه فإنَّ أبرز النتائج التي ظهرت:

1- تميَّز الكتاب بذكر الاستدراكات على كتاب «بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن»؛ لذا فهو يعدُّ استدراكًا على مورد الظَّمآن.

2- اعتمد المؤلِّف في بناء مادَّته العلمية على عدد من المصادر الأصيلة في علم الرسم؛ كـ: «مختصر التبيين لهجاء التنزيل»؛ لأبي داود سليمان بن نجاح، و«المنصف»؛ للبلنسي، و«فتح المنان المروي بمورد الظمآن»؛ لأبي محمد عبد الواحد بن عاشر.

3 - بلغ عدد المسائل المتعلِّقة بالرَّسم أو الضَّبط والتي أغفلها شيخه ابن القاضي، واحد وعشرون مسألة، ثنتان منها في الضَّبط، وباقيها في الرَّسم.

4- لم يكتفِ بذكر المسائل مجرَّدة، بل ذكر توجيه اختياره فيها.

وأوصي: بإكمال البحث والتَّنقيب عن المخطوطات وتحقيقها تحقيقًا علميًّا وإثراء المكتبة الإسلامية.

هذا، واسأل الله سبحانه القبول والنَّفع المأمول، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي الزَّلل والنُّقصان، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

ثَبَتَ المصادر والمراجع

(أ)

(1) **الأعلام**؛ لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت:1396هـ)، ط. دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الخامسة عشر، 2002م.

(2) **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من**

(1) بيان الخلاف والتشهير (ص64).

(2) قال أبو داود: «كتبوه بواو بعد الزاي وألف بعدها من غير ألف قبلها؛ استغناء عنها لدلالة الفتحة عليها». مختصر التبيين (440/3).

(3) ذكر الداني أنها بالواو في مواضعها الخمسة، ثم نقل قول عاصم الجحدري أنها بالواو في ثلاثة أحرف فقط: الحرفان اللذان في المائدة [29، 33]، وحرف الشورى [40]. انظر: المقنع (ص63).

(4) انظر: «رشف اللمى» (ص137-138)، وقال صاحب نثر المرجان (288/7): «بإثبات الألف بعد العين المهملة على الأكثر، وحذفها الجزري».

(5) انظر: مختصر التبيين (73/1).

(6) انظر: المقنع (ص74).

الأعلام؛ للعباس بن إبراهيم السملالي، ط. المطبعة الملكية- الرباط، الطبعة الثانية، 1413هـ=1993م.

(3) **الإمام أبو الحسن البلنسي وكتابه المنصف، اختياراته في الرسم وأثرها في مصاحف المغاربة**؛ لـ د. عبد الكريم بوغزالة، بحث منشور بمجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر، العدد 33 لسنة 2014م.

(4) **الإمام البلنسي (567هـ) وجهوده في علم الرسم**؛ ليزيد بن محمد بن عبد الرحيم العمار، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى- مكة المكرمة- كلية الدعوة وأصول الدين، قسم القراءات، 1436-1437هـ.

(ب)

(5) **بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغفله مورد الظمآن، وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن، وربما خالف العمل النص فخذ بيانه بأوضح برهان**؛ لعبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي الفاسي (ت:1082هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الكريم بوغزالة، ط. دار ابن الحفصي للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 1436هـ = 2015م.

(ت)

(6) **تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة**؛ لمؤلف مجهول، إعداد: سلوى بنت أحمد بن محمد الأشقر، رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية- السودان، قسم القراءات، العام الجامعي: 1433-1435هـ=2012-2014م.

(7) **التيسير في القراءات السبع**؛ لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:444هـ)، دراسة وتحقيق: د. خلف بن حمود بن سالم الشغدلي، ط. دار الأندلس للنشر والتوزيع- حائل، الطبعة الأولى، 1436هـ=2015م.

(خ)

(8) **خزانة التراث**، فهرس مخطوطات ترقيم الشاملة.

(9) **خلال جزولة**؛ لمحمد المختار السوسي، تطوان- المغرب.

(د)

(10) **الدرر المرصعة في أخبار أعيان درعة**؛ لمحمد المكي الناصري، مخطو، نسخة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء.

(11) **دليل الحيران على مورد الظمآن**؛ لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي (ت:1349هـ)، دراسة وتحقيق: عبد السلام محمد البكاري، ط: دار الحديث- القاهرة، 1426هـ=2005م.

(ر)

(12) **رشف اللمى على كشف العمى**؛ لمحمد العاقب بن مايابي الجكني (ت:1312هـ)، تحقيق: محمد بن سيدي محمد مولاي، ط. دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1427هـ=2006م.

(س)

(13) **سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال**؛ لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة (ت:1331هـ)، تنسيق وتحقيق محمد حجي، ط. دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ=1997م.

(14) **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**؛ لأبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت:1345هـ)، حققها ووضع فهارسها: د. الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة مؤسسة النشر والتوزيع- الدار البيضاء.

(ض)

(15) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**؛ لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت:902هـ)، ط. منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت.

(ط)

(16) **طبقات الحضيكي**؛ لمحمد بن أحمد الحضيكي (ت:1189هـ)، تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، ط. مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1427هـ=2006م.

(17) **الطراز في شرح ضبط الخراز**؛ لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي (ت:899هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة النبوية، 1420هـ=1999م.

(غ)

(18) **غاية النهاية في طبقات القراء**؛ لأبي الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت:833هـ)، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ: ج. برجستراسر، ط. مكتبة ابن تيمية- مصر.

(ف)

(19) **فتح المنان المروي بمورد الظمآن**؛ لعبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي (ت:1040هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الكريم بوغزالة، ط. دار ابن الحفصي للطباعة والنشر- الجزائر، الطبعة الأولى، 1436هـ=2016م.

(20) **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**؛ لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت:1382هـ)، اعتناء: د. إحسان عباس، ط. دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثانية، 1402هـ=1982م.

(ق)

(21) **القراء والقراءات بالمغرب**؛ لسعيد أعراب، ط. دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ=1990م.

(22) **قراءة الإمام نافع عند المغاربة**، من رواية أبي سعيد ورش، مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، تأليف د. عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، 1424هـ=2003م.

(م)

(23) **المحكم في نقط المصاحف**؛ لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:444هـ)، عني بتحقيقه: د. عزة حسن، ط. دار الفكر المعاصر- بيروت، ودار الفكر- دمشق، الطبعة الثانية، 1418هـ=2997م.

(24) **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**؛ لأبي داود سليمان بن نجاح الأندلسي (ت:496هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة النبوية، 1423هـ=2002م.

(25) **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**؛ لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:748هـ)، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، ط. دار عالم الكتب- السعودية، 1424هـ=2003م.

(26) **المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط**؛ لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:444هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ط: مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة.

(27) **منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن**؛ لمحمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز (ت:718هـ)، تحقيق: د. أشرف محمد طلعت، ط. مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع- الإسماعيلية، الطبعة الثانية، 1427هـ=2006م.

(ن)

(28) **نثر المرجان في رسم نظم القرآن**؛ لمحمد غوث النائطي الأركاتي الهندي (ت:1238هـ)، ط. مصورة دار الحديث الكتانية- المملكة المغربية، الطبعة الأولى، 1435هـ=2014م.

(29) **النشر في القراءات العشر**؛ لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت:833هـ)، تحقيق: أ.د. السالم محمد محمود الشنقيطي، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة النبوية، 1435هـ=2014م.